جامعة العلوم الإسلامية العالمية

كلية أصول الدين

قسم التفسير وعلوم القرآن

منهج الإمام مكي بن أبي طالب في القراءات من خلال تفسيره (الهداية)

إعداد الطالب: محمد أحمد طاهر غزلان

الرقم الجامعي: ٥٠٥١٦١٤٣٠١٥

إشراف: أ.د.فضل حسن عباس

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

تخصص التفسير وعلوم القرآن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة:

منهج الإمام مكي بن أبي طالب في القراءات

من خلال تفسيره (الهداية)

وأجيزت بتاريخ: ١٧ / صفر / ١٤٣٢هـ الموافق: ٢٢ / كانون الثاني / ٢٠١١م.

أعضاء لجنة المناقشـــة	التوقيع
الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، رئيساً ومشرفا كلية أصول الدين – جامعة العلوم الإسلامية	
الأستاذ الدكتور علام محمدين علام كلية أصول الدين – جامعة العلوم الإسلامية	
الأستاذ الدكتور محمد خالد منصور، عضواً خارجياً كلية الشريعة – الجامعة الأردنية	
الأستاذ المشارك الدكتور جمال أبو حسان كلية أصول الدين – جامعة العلوم الإسلامية	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكر

في فاتحة هذه الرسالة أشكر الله تعالى أن هيأ لي طلب العلم الشرعي منذ الطفولة، ورزقني مشايخ فضلاء، وعلماء أجلاء، طلبت العلم على أيديهم، وتربَّيت على سلوكهم.

ثم أشكر والدَيَّ الحبيبين، فقد ربَّياني وأعاناني على سلوك هذا الطريق، حفظ الله الوالد، ورحم الله الوالدة، أعانتني في حياتها، واستمرت بركة إعانتها لي بعد وفاتها.

كما أتقدم بالشكر إلى فضيلة المشرف على رسالتي أ.د.فضل حسن عباس على ما حباني به من الوقت المبارك والملحوظات القيمة، فقد وقفني على أول الطريق، فسلكته على الطريقة التي يحبّ.

وأشكر جميع مشايخي وأساتذتي، خاصّةً شيخي د.حازم سعيد حيدر، فقد أرشدني إلى اختيار الموضوع، وشجَّعني عليه، وأعارني كتاب (الهداية) حيناً من الدهر إلى أن حصلت عليه.

وأشكر زوجتي أم أحمد، التي تعاونت معي على إخراج الرسالة بصورتها النهائية.

كما أشكر جميع الإخوة الذين أعانوني على إتمام الرسالة، ووقفوا بِجانبِي وساندونِي، وأخص بالذكر: إخواني في حلقة تحفيظ القرآن في مسجد الأبرار الذي أؤم به، وأخي الشيخ عاطف البطوش، الذي بذل من أجلي وقته وجهده، وأخي الأستاذ عيسى دلبح، الذي لم يتأخر في طباعة ما أُتِمُّه من العمل.

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، فجزاهم الله خيراً جميعاً، وأسأل الله تعالى أن يتقبَّل من الجميع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منهج الإمام مكي بن أبي طالب في القراءات من خلال تفسيره (الهداية)

إعداد الطالب: محمد أحمد طاهر غزلان

إشراف: أ.د.فضل حسن عباس

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة منهج الإمام مكي بن أبي طالب القيسي في القراءات من خلال تفسيره (الهداية إلى بلوغ النهاية)، وهو تفسير ماتع، لم يحظَ بالطبع إلا حديثاً. ومكي بن أبي طالب عالم كبير من علماء القراءات في المغرب العربي، عمد جمعٌ من الباحثين إلى دراسة علومه وتحقيق كتبه.

وهذه الدراسة مقسَّمة إلى فصول على النحو التالي:

الفصل التمهيدي: وفيه مسائلُ مهمة في علم القراءات، هي بيان مفهوم علم القراءات، وأنواعها، وعلم الاحتجاج للقراءات، ثم إظهار مزايا هذا التفسير، والمآخذ عليه، ومنهج الإمام مكي فيه باختصار.

الفصل الأول: وهو عرض لحياة الإمام مكي، من حيث النسبة والنشأة، والشيوخ والتلاميذ، والمكانة العلميّة والآثار.

الفصل الثاني: وهو أصل البحث، إذ يبيّن منهج الإمام مكي في علم القراءات في تفسيره، من حيث أنواع القراءات التي أوردها، وطريقته في نسبتها وعزوها، ومنهجه في قبول القراءات وردِّها، ومنهجه في اختيار القراءات، ومنهجه في الاستعانة بالقراءات، وذلك بتبيين معاني الآيات، وبدفع ما يُتوهّم من الإشكال عن معنى الآية.

الفصل الثالث: وهو دراسة لمنهج الإمام مكي في الاحتجاج للقراءات في هذا التفسير، وأبرز ذلك: الاحتجاج بآيات قرآنية أخرى، وبأسباب النّزول، وباللغة العربية.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: علم القراءات، التفسير، الاحتجاج.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدِّمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، ومنَّ علينا ببعثةِ خيرِ الأنام، وأنعم علينا بآياتِ القرآنِ الكرام، أحمده تعالى على نعمِه العِظام، وأشكره على آلائِه الجسام، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك القدُّوس السلام، وأشهَد أنّ نبيّنا محمَّداً عبده ورسوله القدوة الإمام، بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمّة، وكشف الله به الغمّة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله تعالى أكرمنا بكتاب عظيم عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنـــزيل من حكيم حميد، وتكفَّل سبحانه وتعالى بحفظه، وسخَّر له من العلماء وطلاب العلم مَن يَخدمه ويستخرج أسراره، وهيَّأ له مَن يُفسِّره ويبيِّنُ معانيَه؛ عملاً بقول الله سبحانه: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [سورة ص/ آية ١٩].

والناظر في المكتبة الإسلامية يجد من تفاسير القرآن الكريم ما لا يُحصى عدّاً لكثرته، مع اختلاف هذه التفاسير في المناهج.

ومن بين هذه التفاسير: تفسير (الهداية إلى بلوغ النهاية)، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي، وهو عالم كبير، له مؤلَّفات مشهورة في القراءات وعلوم القرآن، قد طُبعت واعتُني بِها منذ زمن بعيد. ولكن تفسير (الهداية) ظل أسيراً في مكتبة المخطوطات، إلى أن تم طبعُه في جامعة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة، بجهد مبارك مشكور، في العام ٢٠٠٨م.

وتفسير (الهداية) تفسير مبارك، ذو قيمة علميّة كبيرة، تناول تفسير القرآن الكريم رواية ودراية، وأثراه صاحبُه بعلوم شتى، حتى صار مرجعاً لعدد كبير من المفسِّرين[(١)]. ومؤلِّف تفسير (الهداية) إمام جليل، قد جمع في اهتمامه بين التفسير والقراءات، فرأيتُ أنَّ دراسة منهجه في القراءات من خلال التفسير ستضيف دراسة جديدة إلى

(١) كما سيظهر ذلك بوضوح -إن شاء الله تعالى- في الفصل التمهيدي، المبحث الرابع، انظر: صفحة ١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مكتبة مناهج المفسِّرين في القراءات، وستكون امتداداً لدراستي هذا العلم المبارك، إذ كان من فضل الله عليّ أن تخصَّصت في التفسير والقراءات في مرحلة البكالوريوس في كلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة. فأقبلتُ على هذا البحث، ووضعتُ جهدي ووقتي فيه؛ ليخرج بحلَّة مباركة إن شاء الله تعالى.

- **مشكلة الدراسة وأهميتها:**

يعدُّ الإمام مكي بن أبي طالب القيسي -رحمه الله- من أعلام المدرسة المغربية في التفسير وعلوم القرآن والقراءات، وله جهود بارزة في نشر تلك العلوم والتأليف فيها، وقد تخرّج على يديه كوكبة من العلماء الذين حملوا علمه وبثُّوه في الأمصار.

وتحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على منهجه في علم القراءات، وطرق تناوله لها وعرضه إياها وتوثيقها ونسبتها وذكر أوجهها، من خلال تفسيره (الهداية) الذي يُطبع لأول مرة، ويقع في ثلاثة عشر مجلدا.

وتتضح من الدراسة أبرز الفروق بين منهجه في هذا الكتاب وكتبه الأخرى، كالكشف عن وجوه القراءات، والتبصرة.

- **أهداف الدراسة:**

- بيان مكانة الإمام مكي بن أبي طالب في علوم القرآن، وفي علم القراءات خاصة.
- دراسة تفسير (الهداية) وبيان مزاياه على وجه العموم.
- إبراز جهود الإمام مكي في توظيف القراءات في تجلية معاني آيات القرآن الكريم.
- إلقاء الضوء على تفسير الإمام مكي بن أبي طالب؛ لكونه لم يُتناول بالدراسة التفصيلية المعمّقة من قبل بالرغم من أهميته؛ وذلك لأنه لم يُطبع من قبل.
- إضافة دراسة جديدة لمنهج القراءات في تفسير القرآن الكريم، لتنضمَّ إلى مكتبة مناهج المفسرين في القراءات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **الدراسات السابقة:**

لا شك أن موضوع البحث لم يُتناول من قبل بدراسة مباشرة، وسيكون لهذا البحث -إن شاء الله- السبق في دراسة هذا التفسير ودراسة منهج مؤلفه في علم القراءات.

ولقد اطّلعت على دراسات سابقة ذات علاقة بموضوع البحث بشكل غير مباشر، وذلك إما بدراسة منهج القراءات في تفسير آخر، وإما بدراسة جهود الإمام مكي بن أبي طالب في علوم القرآن وعلم القراءات.

أما دراسة منهج القراءات في تفسير آخر: فمثل رسالة الماجستير التي قُدّمت في الجامعة الأردنية عام ١٩٩٢م بعنوان (منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره) للباحث عبدالرحمن يوسف أحمد الجمل وأشرف عليها فضيلة أ.د.فضل حسن عباس. وكذلك رسالة الماجستير التي قُدّمت في جامعة أم القرى في مكة المكرمة عام ١٤٢٧هـ بعنوان (ابن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير) للباحث محمد الغامدي، وغيرها الكثير من الرسائل الجامعية في شتى الدول الإسلامية.

أما الدراسات السابقة المتعلّقة بجهود الإمام مكي بن أبي طالب في علوم القرآن وعلم القراءات: فبعضها أُفرد بالتأليف، وبعضها جاء ضمن مؤلَّف يدرس جهود جمع من العلماء، وأبرز هذه الدراسات:

١. رسالة الماجستير التي قُدّمت في الجامعة الأردنية عام ٢٠٠٦م بعنوان (قواعد الترجيح والاختيار في القراءات عند الإمام مكي بن أبي طالب القيسي) للباحث يحيى أحمد جلال، بإشراف أ.د.أحمد خالد شكري. تعرَّض فيها الباحث لمعنى الترجيح والاختيار، وذكر القواعد التي اعتمد عليها الإمام مكي في اختياراته، معتمداً في ذلك على كتاب (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها).

٢. رسالة الماجستير التي قُدّمت في جامعة مؤتة عام ١٩٩٥م بعنوان (توجيهات مكي للقراءات القرآنية من وجهة نظر نحوية في ضَوء علم اللغة الحديث) للباحث منصور الكفاوين، بإشراف أ.د.أحمد نصيف الجنابي. عرض فيها الباحث توجيهاتٍ نحويةً للقراءات القرآنية عند الإمام مكي بن أبي طالب، وعلاقتَها بعلم اللغة الحديث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣. رسالة الدكتوراة التي قُدّمت في جامعة الأزهر بعنوان (مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن) للباحث د.أحمد حسن فرحات. قدّم فيها عرضاً مفصّلاً عن حياة الإمام مكي ومؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن، وتكلّم على مصادر الإمام مكي في التفسير ومنهجه فيه وقيمته العلمية، وتكلام على القراءات عند الإمام مكي باختصار.

٤. كتاب (جهود الإمام مكي بن أبي طالب في القراءات القرآنية وإعراب القرآن) للدكتور شرف الدين علي الراجحي، بيَّن فيه المؤلف كتبَ الإمام مكي وعنايتَه بالقراءات وإعرابِ القرآن.

أما الدراسات السابقة لجهود الإمام مكي التي جاءت ضمن مؤلَّف يدرس جهود جمع من العلماء، فمنها: كتاب (المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح إلى ابن عطية) للدكتور عبدالسلام أحمد الكنوني، وكتاب (القراءة والقراء) للأستاذ سعيد أعراب، وكتاب (القراءات بأفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري) للدكتورة هند شلبي، وكتاب (قراءة الإمام نافع عند المغاربة) رسالة دكتوراة للدكتور عبدالهادي حميتو، وقد أسهب في ترجمة رجال إسناد قراءة الإمام نافع -رحمه الله تعالى- في المغرب حتى بلغ كتابه مجموعة من المجلدات، وكذلك كتاب (التفسير واتجاهاته بأفريقية من النشأة إلى القرن الثامن الهجري) رسالة دكتوراة للدكتورة وسيلة بلعيد.

وهذه الدراسات لم تتعرَّض لموضوعِ دراستي بشكل مباشر، و لم تدرس شيئاً مما بحثتُه فيها، فهذه الدراسة التي بين يدي: تختص بمنهج الإمام مكي -رحمه الله- في القراءات في تفسير (الهداية) على وجه الخصوص، مع دراسته دراسةً تفصيليّة معمَّقة، ودعم ذلك بضرب الأمثلة من كتاب (الهداية)، والتعرض لمقارنات بكتبه الأخرى -أحياناً- من حيث منهج القراءات.

- **منهجية الدراسة:**

يبدأ البحث بالتمهيد، ويشمل مقدِّمات في مفهوم علم القراءات، وأنواعها، ومعنى الاحتجاج للقراءات، وبيان منهج الكتاب.

ثم ترجمة لمؤلف الكتاب، حول نسبه ونشأته، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلمية وآثاره.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم يكون أصلُ البحث. والأسلوب المتّبع فيه استقرائي تحليلي وصفي، فبعد جمع القراءات التي أوردها المؤلف، تمَّ تصنيفها إلى متواتر وشاذ، ثم دراستها وتوجيهها، وبعد ذلك تَمَّت دراسة منهج المؤلف في هذه القراءات بالتفصيل.

أما أدوات جمع البيانات: فنوع الدراسة يتطلب استقراء الكتاب كلّه وجمع القراءات التي فيه. وطريقة جمع القراءات في هذا التفسير (الهداية) أن يقول المؤلف (قرئ كذا) أو (فيه قراءة كذا) أو (قرأ فلان كذا) أو نحو ذلك من العبارات التي تبيّن أن الآية فيها قراءات.

وأودُّ هنا أن أشير إلى النقاط التالية:

أولاً: أورد المؤلف الآيات القرآنية الكريمة في التفسير براوية ورش عن نافع؛ فهي الرواية المقروء بها في بلاد المغرب العربي، بلدِ المؤلف. وأوردتُها في البحث برواية حفص عن عاصم بالرسم العثماني؛ فهي الرواية المقروء بها في بلادنا. وإذا كان في الآية غير قراءة فإن الإمام مكي يوردها برواية ورش عن نافع، ثم يفسِّرها حسب هذه الرواية أولاً -في الأعم الأغلب-، ثم يذكر القراءة الأخرى ويبيِّن معناها.

ثانياً: ذكرتُ بعد كل آية رقمها واسم سورتِها في الأصل، إلا إذا كانت ضمن كلام منقول، فأذكر ذلك في الهامش. ولا أذكر رقم الآية إذا ورد مع رسمها.

ثالثاً: خرّجتُ الأحاديث التي وردت في الرسالة من صحيحي البخاري ومسلم إن وُجدت فيهما أو في أحدهما، وإلا فمن باقي الكتب الستة، فإن لم تكن في الكتب الستة خرَّجتها من المصنفات.

رابعاً: عزوتُ جميع القراءات المتواترة التي جاءت في الرسالة إلى مَن قرأ بها مِن القراء العشرة، معتمداً على كتاب السبعة لابن مجاهد، وكتاب النشر لابن الجزري، وقد أرجع معهما إلى غيث النفع للصفاقسي والبدور الزاهرة للشيخ عبدالفتاح القاضي إن دعت الحاجة. وإذا كانت القراءة متواترة غير سبعية (من القراءات الثلاث المتمِّمة للعشر) اعتمدتُ في العزو على كتاب النشر لابن الجزري، وكتاب إتحاف فضلاء البشر للبنا. أما القراءات الشاذة فلا أعزوها إلى من قرأ بها، إلا في مبحث نسبة القراءات إلى مَن قرأ بها[1]، فأعزوها إلى الأربعة المشهورين إن قرأوا بها معتمِداً على

(١) الفصل الثاني، المبحث الثاني، صفحة ٤٩-٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كتاب إيضاح الرموز للقباقي وكتاب إتحاف فضلاء البشر للبنا وكتاب القراءات الشاذة للشيخ عبدالفتاح القاضي. وفي مبحث النسبة اعتمدتُ في عزو القراءة الشاذة -إن لم تكن من القراءات الأربعة- على كتب التفسير والقراءات.

خامساً: اعتمدتُ في التوثيق من تفسير (الهداية) الطبعةَ الأولى في جامعة الشارقة - كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، المطبوعة عام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م؛ وذلك لأنه لم يُطبع غيرها إلى الآن.

سادساً: تركتُ ترجمة الرجال في الرسالة اكتفاءً بالأصل المحقَّق المطبوع في جامعة الشارقة، إلا في مبحث نسبة القراءات إلى مَن قرأ بها لضرورة ذلك. ولم أر ضرورةً لأن أُترجم للصحابة والقراءِ الأربعة عشر ورواتِهم؛ لاشتهارهم ومعرفة أهل التخصُّص لهم.

سابعاً: وثقتُ النصوص من المراجع حسب نظام التوثيق في الجامعة.

- **خطة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس على النحو التالي:

- **المقدمة.**
- **الفصل التمهيدي: وهو توطئة للبحث، فيه أربعة مباحث:**

المبحث الأول: مفهوم علم القراءات.

المبحث الثاني: القراءات المتواترة والقراءات الشاذة.

المبحث الثالث: علم الاحتجاج للقراءات.

المبحث الرابع: تفسير (الهداية)، ومنهج الإمام مكي فيه باختصار.

- **الفصل الأول: الإمام مكي بن أبي طالب وحياته العلمية، وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: نسبه ونشأته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: مكانته العلمية وآثاره.

- **الفصل الثاني: منهج الإمام مكي في القراءات في تفسير (الهداية)، وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: أنواع القراءات التي أوردها الإمام مكي في تفسيره.

المبحث الثاني: منهجه في نسبة القراءات إلى من قرأ بها.

المبحث الثالث: منهجه في قبول القراءات وردّها.

المبحث الرابع: منهجه في اختيار القراءات.

المبحث الخامس: منهجه في الاستعانة بالقراءات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القراءات التي تبيِّن معاني الآيات.

المطلب الثاني: القراءات التي تدفع ما يُتوهم من الإشكال عن معنى الآية.

- **الفصل الثالث: منهج الإمام مكي في الاحتجاج للقراءات، وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: الاحتجاج للقراءات بآيات قرآنية.

المبحث الثاني: الاحتجاج للقراءات بأسباب النـــزول.

المبحث الثالث: الاحتجاج للقراءات باللغة العربية.

- **الخاتمة، وفيها أبرز نتائج البحث والتوصيات.**

- **الفهارس.**

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــل التمهيـــدي

المبحث الأول: مفهوم علم القراءات.

المبحث الثاني: القراءات المتواترة والقراءات الشاذة.

المبحث الثالث: علم الاحتجاج للقراءات.

المبحث الرابع: تفسير (الهداية)، ومنهج الإمام مكي فيه باختصار.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول: مفهوم علم القراءات

القراءات (لغة): هي جمع قراءة، وهي مصدر الفعل (قرأ)، يُقال: قرأتُ الكتابَ قِراءةً وقُرآناً، و"قرأتُ الشيءَ قُرآناً: جَمعتُه وضمَمتُ بعضَه إلى بعض"[١].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [سورة القيامة/ آية ١٧] أي: قراءته، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

وقيل: "قرأ الكتاب قراءةً وقُرآناً: تتبَّع كلماتِه نظراً ونطق بِها، وتتبَّع كلماته و لم ينطق بِها"[٣].

أما تعريف علم القراءات اصطلاحاً، فقد تنوَّعت تعريفات العلماء له، وسأذكر فيما يلي تعريفات علماء تصدَّوا لِهذا العلم، ثم أخلُص إلى التعريف الذي أختاره:

١- قال ابن الجزري: "علمٌ بكيفية أداءِ كلماتِ القرآن واختلافِها معزواً لناقلِه"[٤].

٢- قال الزركشي: "اختلاف ألفاظ الوحي... في كتابة الحروف، أو كيفيتُها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[٥].

٣- قال أبو حيان: "اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص، أو تغيير حركة، أو إتيان بلفظ بدل لفظ، وذلك بتواتر وآحاد"[٦].

---

(١) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار)، ط ٤، ١٩٨٧م، ج ١، ص ٦٥، دار العلم للملايين، بيروت.

(٢) انظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي)، ط ١، ٢٠٠١م، ج ٢٣، ص ٥٠٢، دار هجر، القاهرة.

(٣) مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد وعبدالقادر، حامد والنجار، محمد، المعجم الوسيط (تحقيق: مجمع اللغة العربية)، ج ٢، ص٧٢٢، دار الدعوة.

(٤) ابن الجزري، محمد بن محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين (اعتنى به: علي بن محمد العمران)، ط ١، ١٤١٩هـ، ص ٤٩، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

(٥) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، ٢٠٠٣م، ج ١، ص ٣١٨، دار عالم الكتب، الرياض.

(٦) أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط (دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه د.زكريا عبدالمجيد النوتي، د.أحمد النجولي الجمل)، ط ١، ١٩٩٣م، ج ١، ص ١٠٨، دار الكتب العلمية، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- قال البنا: "علم يُعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافُهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغيرِ ذلك من هيئة النطق، والإبدالِ وغيره من حيث السماع"[١].

٥- قال د.عبدالهادي الفضلي: "هي النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبيُّ صلى الله عليه وسلم، أو كما نُطقت أمامَه فأقرَّهَا، سواء كان النطق باللفظ المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلاً أو تقريراً، واحداً أم متعدداً"[٢].

ولا تخلو هذه التعريفات من إشكالات، وإن كانت يسيرة:

أما تعريف ابن الجزري فإنه لم يتطرق لاتفاق القراءات، مِمّا قد يوهِم أنَّ هذا العلم مُقتصِر على مواضع الخلاف فقط. وكذلك تعريف الزركشي وأبي حيان، كما أنهما لم يذكرا أمر عزو القراءات لناقليها.

أما تعريف البنا فقد توسّع في التمثيل، والأصل في التعريف أن يكون مختصراً ما أمكن.

وأما تعريف الفضلي فقد أضاف إقرار النبي صلى الله عليه وسلم للقراءة، وهذه الإضافة لا تلزم، إذ إنَّ الصحابة رضي الله عنهم لم يقرأوا إلا بِما سَمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرَّهم إلا على قراءة ما أنزله الله تعالى عليه.

والتعريف الذي أميل إليه بعد النظر والتفحُّصِ لكثير من التعريفات، أنَّ علم القراءات هو: **علم يُعرف به كيفيةُ أداء الكلمات القرآنية، اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كلِّ وجه لناقله.**

- موضوع علم القراءات: كلمات القرآن الكريم، من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها.
- استمداده: من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣].

(١) البنا، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (حققه وقدَّم له: د.شعبان محمد إسماعيل)، ط ١، ١٩٨٧م، ج ١، ص ٦٧، عالم الكتب، بيروت.
(٢) الفضلي، د.عبدالهادي، القراءات القرآنية (تاريخ وتعريف)، ط ٢، ١٩٨٠م، ص ٥٦، دار القلم، بيروت.
(٣) انظر زيادة بيان حول مبادئ علم القراءات، من حيث فائدته وحكمه ونسبته وفضله وواضعه ومسائله في: قابة، عبدالحليم بن محمد الهادي، القراءات القرآنية: (تاريخها، ثبوتها، حجيتها، أحكامها) (إشراف ومراجعة وتقديم: أ.د.مصطفى سعيد الخن)، ط ١، ١٩٩٩م، ص ٤٣-٤٦، دار الغرب الإسلامي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: القراءات المتواترة والقراءات الشاذة

القراءات القرآنية نوعان:

قراءات متواترة وقراءات شاذة.

فالقراءات المتواترة: هي ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه[١].

والتواتر هو شرط القراءة الصحيحة عند جمهور العلماء[٢].

قال الصفاقسي -رحمه الله-: "مذهب الأصوليين وفقهاءِ المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء: أنّ التواتر شرط في صحة القراءة، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر، ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية والعربية"[٣].

وخالف في ذلك الإمام مكي بن أبي طالب[٤]، ووافقه الإمام ابن الجزري[٥] وغيره، حيث رأوا أنّ أركان القراءة الصحيحة ثلاثة:

١. صحة السند مع الشهرة والاستفاضة.
٢. موافقة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، ولو احتمالا.
٣. موافقة وجه صحيح في اللغة العربية، أي: "موافقة القراءات للقواعد والآراء النحوية المستقاة من النطق العربي الفصيح"[٦].

---

(١) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص ١٦٨، دار الكتب العلمية، بيروت.
(٢) مثل: الغزالي وابن قدامة وابن الحاجب وصدر الشريعة والنويري، وممن صرّح بذلك: ابن عبدالبر وابن تيمية والنووي والسبكي والزركشي والإسنوي والطاهر ابن عاشور وغيرهم. انظر: الزرقاني، محمد عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج ١، ص ٤٢٩، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
(٣) الصفاقسي، سيدي علي النوري، غيث النفع في القراءات السبع، ١٩٩٥م، ص ٥، دار الفكر، بيروت.
(٤) انظر: مكي، ابن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات (حققه وقدم له: د.محيي الدين رمضان)، ط ١، ١٩٧٩م، ص ٣٩، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت.
(٥) انظر: ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر (تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع)، ج ١، ص ٩-١٣، دار الكتب العلمية، بيروت. وهو قوله الذي استقرّ رأيه عليه.
(٦) الفضلي، القراءات القرآنية، مصدر سابق، ص ١٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الشكر	ج
الملخص	د
المقدمة	هـ
الفصل التمهيدي	١
المبحث الأول: مفهوم علم القراءات	٢
المبحث الثاني: القراءات المتواترة والقراءات الشاذة	٤
المبحث الثالث: علم الاحتجاج للقراءات	٨
المبحث الرابع: تفسير(الهداية)، ومنهج الإمام مكي فيه باختصار	١٣
الفصل الأول: الإمام مكي بن أبي طالب وحياته العلمية	٣٥
المبحث الأول: نسبه ونشأته	٣٦
المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه	٣٧
المبحث الثالث: مكانته العلمية وآثاره	٣٩
الفصل الثاني: منهج الإمام مكي في القراءات في تفسير (الهداية)	٤١
المبحث الأول: أنواع القراءات التي أوردها الإمام مكي في تفسيره	٤٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثاني: منهجه في نسبة القراءات إلى من قرأ بها	٤٩
المبحث الثالث: منهجه في قبول القراءات وردّها	٦٢
المبحث الرابع: منهجه في اختيار القراءات	٧٢
المبحث الخامس: منهجه في الاستعانة بالقراءات، وفيه مطلبان	٨٤
المطلب الأول: القراءات التي تبيّن معاني الآيات	٨٥
المطلب الثاني: القراءات التي تدفع ما يُتوهم من الإشكال عن معنى الآية	٨٩
الفصل الثالث: منهج الإمام مكي في الاحتجاج للقراءات	٩٣
المبحث الأول: الاحتجاج للقراءات بآيات قرآنية	٩٤
المبحث الثاني: الاحتجاج للقراءات بأسباب النـــزول	١٠٥
المبحث الثالث: الاحتجاج للقراءات باللغة العربية	١٠٩
الخاتمة	١٢٥
قائمة المراجع	١٢٧
فهرس الآيات	١٤٠
فهرس الأحاديث	١٥٤
فهرس الموضوعات	١٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

This study takes up the method of Al-Imam Mecci Bin Abi Taleb Al-Qaisi in the different readings (recitations) of The Holly Quran through his interpretations of "Al- Hydayah Ela Bolough Al-Nehaya", which is an interesting interpretation that hasn't been printed until recently. Al –Imam Mecci Bin Taleb is a prominent scholar in the different readings (recitations) of The Holly Quran in Morocco. Many scholars have studyed and reviewed his work, as well as edited his books.

This study has different aspect as shown in the following chapters:

The introduction: which includes important issues in the field of readings and recitation, a clarification of the main concepts as well as the different types of readings, attributions of the (recitations).It also emphasizes the characteristic features of the interpretations, criticisms and misgivings and methods of Al Emam in brief.

The First chapter: is a presentation of Al Emam's biography regarding his ancestry, origins, scholars, students, his scientific standing position and work.

The second chapter: which is the baseline of the research. It features the method of the Emam in the field of readings (recitations), in interpretations, his method in referring it to it's origins as well as his method in ascribing them, his method in accepting or rejecting them, his method in selecting a certain reading (recitation), his methods in using the readings to interpret verses from The Holly Quran and his method in clarifying problematic and confusing interpretations of the verses' meanings.

Chapter three: which is a study of Al-Emam Mecci's methods in the attributions of the readings(recitations) in this interpretation, and most importantly attributing other verses of The Holly Quran, reasons for the origin of the verses and with the studies of The Arabic language.

The conclusion: in which the main outcome and recommendations are stated.

Key words: Fields of readings (recitations), interpretations, and attributions.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit